٤ وزارات أسقطها الملك على رأس الشعب

عندما احترقت القاهرة ظل الدخان عالقاً فى سمائها ومبانيها. ثم تلاشى الدخان إلا من بعض السواد على العمارات والمحلات والنفوس.

أما النار التى تحولت إلى نور، فقد اختارت لها يوم ٢٣ يوليو، لتعلن للعالم أن مصر لم تمت.. وأن الشيوخ إذا كانوا قد أرادوا أن يدفنوها معهم، فإن الشباب قد أعطوها حياتهم وحيويتهم ومستقبلهم..

وتوالت فى دخان القاهرة وزارات هزلية ليس لها من سند شرعى إلا إرادة الملك. فالملك يلهو بما حوله ومن حوله..

وشباب الثورة يرون ويقررون ويدبرون ويعدلون مواعيد قيامهم ونهوضهم.. ثم تكون الثورة التى لم تسفك الدماء، والتى جعلت الحياة حقاً لمصر، ولكل وطنى..

وفى الوزارات الأربع التى جاءت بعد حريق القاهرة وحتى قيام الثورة، حاول الوزراء والرؤساء أن يعيشوا بأى ثمن.. ولكنهم لم يفلحوا. فالملك يلعب بهم. والشعب لم يعد قادرا على الفرجة. وطائرة الملك تنقل الذهب والمجوهرات إلى الخارج. لقد قرر - وكان عاقلا فى ذلك - أنها نهاية البداية.. ثم أن النهاية قد انتهت.

وكذلك كان رأى شباب ثورة يوليو..

ولو استعرضنا هؤلاء الشبان لرأينا الرئيس السادات الذى عرف كل أنواع العناء والمشقة لم يغمض عينه عن الواقع الوطنى، ولا الواقع النفسى.. ولكن بالإيمان والصبر والوعى استطاع أن يحقق لنفسه وبلده أعلى مكان..

وهذا هو أحد المعانى التى يحرص الرئيس السادات على أن يبرزها ويؤكدها للأجيال القادمة.. فلا مستحيل على من عنده إيمان قوى، وعلم كثير، وصبر طويل..